137 - باب الجد في طلب الحاجة (وترك التفريط فيها) .

قال أبو عبيد : من أمثالهم إذا أمروا الرجل بالجد قولهم (جَمِّعْ له جَرَامِيزَكَ) .

قال أبو زيد : ويقال في مثل هذا : (قد ضرب عليه جِرْوَتَهُ) أي قد وطن عليه نفسه قال الأصمعي وكذلك قولهم (شَدَّ له حَزِيمَهُ) أي تشدد له واستعدّ ومنه الحديث الذي يروى عن عليّ Bه : (أشْدُدْ حَيَازِيمَكَ لِلْمَوْتِ فَإِنَّ الموْت آتِيكَ) .

قال ومثله قولهم : (قَرَعَ له سَاقَه) يعني إذا قامت الحرب على ساقها .

ع : أما قولهم جمع جراميزك فإن الجراميز : القوائم اليدان والرجلان ويروى أن عمر بن الخطاب ضي ا عنه كان يأخذ بيده اليمنى أذنه اليسرى ثم يجمع جراميزه ويثب كأنما خلق على ظهر فرسه .

وأما قولهم : قد ضرب له جِرْوَتَهُ فقال اللغويون : لألذأ ألقى الرجل جِرْوَتَهُ إذا ربط جأشه وصبر على الأمر وجد فيه وأما قولهم شدّ له حَزيمه فإن الحزيم الصدر وهو الحيزوم أيضاً تقول : شددت لهذا الأمر حزيمي وحيزومي وحيازيمي أي وطّنْتُ عليه نفسي .

وأما ما ذكره عن عليّ Bه فإنه بيت موزون روي عنه أنه قال : .

(حَيَازِيمَكَ لِلْمَوْتِ ... فَإِنَّ الموْتَ لاقِيكا) .

(ولا تَجْزَعْ مِنَ الموْتِ ... إذا حَلَّ بوَاديكا)